بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اما بعد حمد الله معيد النعم ومبيد النقم بمزيد الشكر ومزيد الكفر
والصلاة على نبيه سيدنا محمد خير العرب والعجم والهادي الى اهدى طرق
واقوم امم وعلى آله واصحابه وصالحي امته خير الامم فقد ورد
علي سوال هل من طريق لمن سلب نعمة دينية او دنيوية اذا سلكها
عادت اليه وردت عليه فكان الجواب طريقه ان يعرف من اين اتي
فيتوب عنه ويعترف بما في المحنة بذلك من الفوايد فيرضى بها ثم يتضرع
الى الله تعالى بالطريق التي نذكرها هذه ثلاثة امور هي طريقه التي يحصل
بمجموعها دواء مرضه ويعقبها زوال علته بعضها مرتب على بعض لا يتقدم
ثالثها على ثانيها ولا ثانيها على اولها فعاد السايل الي قايلا اشرح لنا
هذه الامور شرحا مبينا مختصرا وصف لنا هذا الدواء وصفا واضحا
نستعمله فقلت هذا سر غريب جميع الخلق لا يحيطون بعلمه ونبا عظيم
اكثر الناس هم عنه معرضون عن فهمه لاستيلاء الغفلة على القلوب ولغلبة الجهل
بما يجب للرب على المربوب وانا اتحدث عن هذه الامور في هذا المجموع
الذي سميته معيد النعم ومبيد النقم بحثا مختصرا لا ارخي فيه عنان
الاطناب فانه بحر لا ساحل له لو ركب فيه الصعب والذلول وشمرت فيه
عن ساق البيان وخضت فيه لجج الدقايق لذكرت فيه ما يحسر له
على ايسر الخلايق ولا انتهينا الى ما لم يوذن لنا في اظهاره من الاسرار
العلمية وانما اذكر من ذلك ما يشترك الخاصة والعامة في فهمه
واخص فيه الاهم فالاهم اذ كانت بحفظ غرض السايل عسى الله ان
ينبهه بها تنبيها للاخروية اذ هي غاية السايل وانا ارجو ان من كانت

عنده

عنده نعمة لله تعالى في دينه او دنياه وزالت ينظر هذا الكتاب نظر معتقد
وفهمه وعمل بما تضمنه بعد الاعتقاد عادت اليه تلك النعمة او خير منها
وزاد همه باجمعه تقلب فرحا مسرورا فمن شك فليستعمل هذا الدوا
لا على قصد التجربة والاعتقاد ونصر الاختبار والانتقاد بل لحسن الظن
وجميل الاعتقاد فانه عند ذلك يظفر بغاية المراد اسال الله ان يعرف
اليوم مستحقيه ويصرف همة من لا يستحقه ولا يدري به اعلم انه لا بد
ان تعرف من اين اتيت وما السبب الذي زالت به عنك النعمة فان
النعمة لا تزول عنك ابدا وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اعلم انها لم تزل عنك الا لاخلالك بالقيام بما يجب عليك من حقوقها
وهو الشكر فان كل نعمة لا تشكر جديرة بالزوال ومن كلامهم النعمة اذا
شكرت قرت واذا كفرت فرت وقيل لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء
لها اذا كفرت وقيل النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر والادلة على
ان كفران النعمة يوجب الزوال انها كثيرة فلا نطيل والحاصل ان كتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دالان على ان كفران النعمة يوذن
بزوالها وشكرها يقتضي بمزيدها وذكر العارفون ان الرب تعالى
قطع بالمزيد مع الشكر ولم يستثني فيه واستثنى في خمسة اشياء في
الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وقال ويرزق من يشاء ويغفر من يشاء وقال ثم يتوب الله من
بعد ذلك على من يشاء وقال في الشكر من غير استثناء لين شكرتم
لازيدنكم فان قلت فما الشكر قلت قد شرحه العارفون
وبينوا حقيقته وانا اختم لك القول فيه واتي بما يقرب من فهمك

صار قدوة في الدين وضربت الامثال باسمهما في معرفة علم الكلام على طريق
اهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم فاياك ان تسمع شيئا غير
ذلك فتضل ضلالا مبينا فهذان الامامان عظيمان وكان حقا عليهما نصر المؤمنين
واعزاز هذا الدين بدفع ترهات اولئك المبطلين فمن وصل الى مقامهما لا ملام
عليه بالنظر في الكتب الفلسفية بل هو مثاب ماجور واما طايفة في
زماننا هذا وقبله بيسير عكفت على هذه الحكمة المعتبرة من حين نشأت
لا يدري شيئا سواها اشتبه عليها اقوال كفارها باقوال علماء الاسلام ولم تعرف
بينها بعقل ضعيفه لم يتم لحيات وهنة ولم يضئ لها نورها بما كان من النبوات
ثم تعتقد انها على شيء فتلك الفرقة الخاسرة الضالة المضلة وقد اعتبرت ولا
ينبئك مثل خبير فلم اجد اضر على اهل عصرنا وافسد لعقايدهم من نظرهم في
الكتب الكلامية التي انشاها المتاخرون بعد نصر الدين الطوسي وغيره ولو اقتصروا
على مصنفات القاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وامام
الحرمين ابي المعالي الجويني وهذه الطبقة لما جرى الا الخير ورأي فيمن اعرض
عن الكتاب والسنة واشتغل بمقالات ابن سينا ومن نحا نحوه وترك قول المسلمين
قال ابو بكر وقال عمر وقال الشافعي وقال ابو حنيفة وقال الاشعري وقال
القاضي ابو بكر الى قوله قال الشيخ الرئيس يعني ابن سينا وقال خواجا
نصير ونحو ذلك ان يضرب بالسياط ويطاف به في الاسواق وينادى عليه
هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واشتغل باباطيل المبتدعين وما
يستحي من يتخذ اقوال ابن سينا وتعظيمه شعارا من الله تعالى اذا قرا قوله
تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه ويذكر انكار ابن سينا لحشر الاجساد وجمع العظام ومنهم اعني هولاء

فرقة

فرقة ضمت الى هذا القدر من الحكمة النظر في كتاب الكشاف للزمخشري في
التفسير وقالت نحن متشرعون وعارفون بتفسير كتاب الله تعالى واعلم
ان الكشاف كتاب عظيم في بابه ومصنفه امام في فنه الا انه رجل مبتدع متجاهر
ببدعته يضع من قدر النبوة كثيرا ويسيء ادبه على اهل السنة والجماعة
والواجب كشط ما في كتابه الكشاف من ذلك كله ولقد كان الشيخ الامام يقرئه
فلما انتهى الى كلامه على قوله تعالى في سورة التكوير انه لقول رسول كريم الاية
اعرض عنه صفحا وكتب ورقة حسنة بسبب الانكفاف عن اقراء الكشاف وقال
فيها قد رايت كلامه على قوله عفا الله عنك وكلامه في سورة التحريم في رسوله وغير
ذلك من الاماكن التي اساء ادبه فيها على خير خلق الله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرضت عنها عن اقراء كتابه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما في كتابه من الفوائد
والنكت البديعة فانظر كلام الشيخ الامام الذي برز في جميع العلوم واجمع
الموافق والمخالف على انه بحر البحار منقولا ومعقولا في هذا الكتاب الذي اتخذت
الاعاجم دراسته في هذا الزمان ديدنها والقول عندنا فيه انه لا ينبغي ان يسمح
بالنظر فيه الا لمن صار على منهاج السنة لا تزحزحه شبهات القدرية ومنهم
فرقة ترفعت عن هذه الفرقة وقالت لا بد من ضم علم الحديث الى التفسير
فكان قصاراها النظر في مشارق الانوار للصاغاني فان ترفعت ارتفعت
الى مصابيح البغوي وظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين وما
ذلك الا لجهلها بالحديث فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب
1 وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا ولا يصير بذلك محدثا حتى يلج الجمل
في سم الخياط فان رامت بلوغ الغاية في الحديث بزعمها اشتغلت بجامع
الاصول لابن الاثير وان ضمت اليه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح او مختصره

والضرآء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات لتبلون في
اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وتغربوا عن اوطانهم وكثر عنادهم
واشتد بلاوهم وتكاثر اعداوهم فغلبوا في بعض المواطن وقتل منهم باحد
وبئر معونة وغيرهما من قتل وشج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته
وهشمت البيضة على راسه وقتل أعزآوه ومثل بهم فشمتت اعداوه واغتم
اولياوه وابتلوا يوم الخندق وزلزلوا زلزالا شديدا وزاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر فكانوا في خوف دايم وحرب لازم وفقر مدقع حتى شدوا
الحجارة على بطونهم من الجوع وكم يشبع سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
من خبز بر في يوم مرتين واوذي بانواع الاذية حتى قذفوا احب اهله اليه
ثم ابتلي في اخر الامر بمسيلمة وطليحة والعنسي ولقي هو واصحابه في جيش
العسرة ما لقوه ومات ودرعه عند يهودي على اصع من شعير ولم تزل
الانبياء والصالحون يتعهدون بالبلاء الوقت بعد الوقت يبتلى الرجل
على قدر دينه فان كان صليبا في دينه شدد في بلايه ولقد كان بعضهم احدهم
يوضع المنشار على مفرقه فلا يصده ذلك عن دينه وقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن
مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المومن يصيبه البلا وقال صلى الله
عليه وسلم مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح تصرعها مرة
وتعدلها مرة حتى تهيج فكذلك الشدة والبلوى مقبلة بالعبد الى الله تعالى
وحال العافية والنعم صارفة للعبد عن الله عز وجل واذا مس الانسان
الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا

الى ضر

الى ضر مسه فلاجل ذلك تقللوا المآكل والمشارب والمناكح والمجالس
والمساكن والمراكب وغير ذلك ليكونوا على حالة توجب لهم الرجوع الى الله
عز وجل والاقبال عليه السابعة عشر الرضى الموجب رضوان الله عز وجل
فان المصايب تتوجه بالبر والفاجر فمن سخطها فله السخط وخسران
الدنيا والاخرة ومن رضيها فله الرضى والرضى افضل من الجنة وما فيها لقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر اي من جنات عدن ومساكنها الطيبة فهذه
نبذة مما حضرنا من البلوى ونحن نسال الله العفو والعافية في الدين والدنيا
والاخرة فلسنا من رجال البلوى وفقنا الله للعمل الصالح بما يحب ويرضى
وبرأنا الله تعالى من المحن والرزايا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عودا
على بدء مفتتحا على مختتم وسلم تسليما دايما باقيا الى يوم الدين وحسبنا
الله ونعم الوكيل تم آخر كتاب معيد النعم ومبيد النقم للشيخ
الامام العلامة قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى رحمة واسعة
وساير علما المسلمين. كتبه افقر عفو الله واحوجهم الى رحمته ومغفرته
عبد اللطيف ابن الحاج علي الجملاوي مسكنا الرفاعي طريقة غفر الله
له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة والرحمة ولساير المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات امين والحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

وقد كتب برسم الشيخ عبد الصمد بن شيخنا
وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ محمد العلمي
الرفاعي طريقة غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه وكان الفراغ
من هذه المباركة نصف شوال
سنة والف
من الهجرة النبوية